ذلك يغلق عليك بابا عظيما من ابواب السعادة **فصل** لعلك الآن
تتشوف الى الوقوف على السبب المرغب في الاتباع في هذه الافعال وتستبعد ان يكون تحت
امثالها مهم يقتضي هذا التشديد العظيم في المخالفة فاعلم ان ذكر السر في آحاد
ذلك طويل لا يحتمل هذا الكتاب شرحه لكن ينبغي ان تفهم ان ذلك ينحصر
في ثلثة انواع من الاسرار **الاول** انا نبهنا في مواضع على العلاقة
التي بين الملك والملكوت وبين الجوارح والقلب وكيفية تأثر القلب بعمل
الجوارح فان القلب كالمرآة لا تتجلى فيه حقائق الحق الا بتصقيله و
تنويره وتعديله اما تصقيله فبازالة خبث الشهوات وكدورة
الاخلاق الذميمة اما تنويره فبانوار الذكر والمعرفة ويعين عليه
العبادة الخالصة اذا اديت على كمال الحرمة بمقتضى السنة واما تعديله
فبان تجري جميع حركات الجوارح على قانون العدل اذ اليد لا تصل الى
القلب حتى تقصد تعديله فيه هيئة معتدلة صحيحة لا اعوجاج فيها
وانما التصرف في القلب بواسطة تعديل الجوارح وتعديل حركاتها
ولهذا كانت الدنيا مزرعة الآخرة ولهذا عظمت حسرة من مات قبل
التعديل لانسداد طريق التعديل بالموت اذا انقطعت علاقة القلب
قبل تعديل القلب
الجوارح

الجوارح فمهما كانت حركات الجوارح بل حركات الخواطر ايضا موزونة بميزان
العدل حدث في القلب هيئة عادلة مستوية يستعد لقبول الحقائق
على نعت الصحة والاستقامة كما تستعد المرآة المعتدلة لمحاكات الصور
الصحيحة من غير اعوجاج ومعنى العدل وضع الاشياء مواضعها ومثاله ان
الجهات مثلا اربعة وقد خص منها جهة القبلة بالتشريف فالعدل ان
تستقبلها في احوال الذكر والعبادة والوضوء وان تنحرف عنها
عند قضاء الحاجة وكشف العورة اظهارا لفضل ما ظهر فضله
ولليمين زيادة على اليسار غالبا لفضل القوة فالعدل ان
تفضلها على اليسار وتستعملها في بعض الاعمال الشريفة كأخذ
المصاحف والطعام وتترك اليسار للاستنجاء وتناول
القاذورات وقلم الظفر مثلا تطهير لليد وهو اكرام فينبغي ان
تبتدأ بالاكرم والافضل وربما لا يستقل عقلك بالتفطن
للترتيب فيه وكيفية البداية فاتبع فيه السنة وابتدأ بالمسبحة
من اليمنى لان اليد افضل من الرجل واليمنى افضل من اليسرى والمسبحة
التي بها الاشارة في كلمة التوحيد افضل من سائر الاصابع ثم بعد ذلك

Copyright © King Saud University